ملاحظات على

شعر ماني الموسوس

الدكتور محمد يحيى زين الدين

نشرت وزارة الثقافة في دمشق عام ١٩٨٨ شعر ماني الموسوس بتحقيق الأستاذ عادل العامل.

يقع هذا الكتاب في ١٢٨ صفحة تناول فيه المحقق حياة الشاعر وأخباره بتفصيل مسهب، كما تضمن ٥٥ قطعة مما تناثر من شعره في المصادر المطبوعة أو المخطوطة بلغ عدد أبياتها ١٧٨ بيتاً وثلاثة أشطر، معدوداً فيها الشعر المتنازع في نسبته.

وقد بذل المحقق جهداً لايخفى في جمع تلك الأشعار، وفي شرحها وتخريجها، وفي تتبع المصادر والمراجع، إلا أن عمله هذا لم يخل من بعض مآخذ وهنات رأيت عرض بعضها في هذا المقال الموجز:

١ـ كان أولى بالمحقق أن يجعل في قسم مفرد مالم تصح نسبته إلى ماني من أشعار[١] أو مانسب إليه وإلى سواه من الشعراء[٢].

٢ـ لم يعن المحقق بذكر الروايات المختلفة للبيت الواحد إلا في القليل

---

(١) من ذلك مثلاً البيت المفرد (ص٧٤) في مديح أبي دلف (ت٢٢٥هـ)، والأبيات الفائية (ص٧٥) في مديح إبراهيم بن المدبر (ت٢٧٩هـ)، نظراً للفارق الزمني بينهما وبين ماني (ت٢٤٥هـ) كما نص عليه المحقق.

(٢) شعر ماني ص٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٦٨، ٧١، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النادر، وإنما اكتفى بأن يشير إلى أن هذه الأبيات قد وردت في المصادر الأخرى بشيء من الاختلاف دون أي بيان أو تفصيل[١]، بل إنه ربما أغفل بعض الروايات على مخالفتها للرواية التي اعتمدها في المتن دون أن يذكر ذلك[٢].

٣- وقع في تخريج الأبيات وفي بعض تعليقات المحقق شيء من الاضطراب كما وقعت في الكتاب بعض الأخطاء الأخرى، فمن ذلك مثلا:

ص٣٦:

«قال المبرد اجتزت بدير هرقل..»

وإنما الصواب: دير هِزْقِل، بالزاي المعجمة، كما نص عليه ياقوت الحموي: «دير هزقل بكسر أوله وزاي معجمة ساكنة وقاف مكسورة وأصله حزقيل ثم نقل إلى هزقل..». ومثله أيضاً ماورد في ص٥٢، ٥٣، ٨٥.

ص٤٥(ح١):

جاء في تخريج الأبيات: «وهذا البيت والذي بعده منسوبان لمروان بن أبي حفصة الأصغر في طبقات الشعراء ٤٥٨».

كذا وماذهب إليه المحقق ليس بصواب وإنما ورد البيتان في هذا الموضع منسوبين إلى يحيى بن أبي السمط: «وأما يحيى بن أبي السمط فسماه المتوكل محموداً، ويحيى الذي يقول في المتوكل ....».

---

(١) شعر ماني ص٥٠، ٥٦، ٧١، ٧٥، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠١.

(٢) انظر مثلاً ماورد في أمالي الزجاجي ص٦٢ للبيتين ٣، ٤ من شعر ماني ص٥٢، وماورد في طبقات الشعراء ص٣٠٤، ٣٦٩ للبيت الثالث ص٨٨ وللبيت الأول ص٨٩ من شعر ماني.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو محمود بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة، ويكنى أبا مروان وإنما سماه المتوكل محموداً لغمزه على الطالبيين[١]. أما مروان الأصغر فهو مروان بن أبي الجنوب واسمه يحيى بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا السمط[٢].

ص٤٦(ح) :

ونعيمٍ كوصل من كنتُ أهوى قد تبدلتُهُ ببؤسِ العقابِ

وإنما الرواية: العتاب. معجم البلدان (ديرحزقيال) وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية تلك الأبيات.

ص٥٠:

جاء في تخريج الأبيات الأربعة: «وجاءت في... منسوبة إلى أبي نواس.... وكذلك الحال في... حيث نسبت إلى أبي نواس..»

ومثله أيضاً ماورد في تعليقه على الأبيات الأربعة الأخرى (ص٨٠):

«كما وردت الأبيات ... وجاء فيه: كقول الحماسي»

وإنما كان أولى بالمحقق أن يحيل إلى ديوان أبي نواس[٣] أو إلى الحماسة[٤] لتخريج الأبيات وتوثيقها[٥].

ص٥٧:

جاء في التخريج: محاضرات الأدباء ٢/٦٠٢.

---

(١) معجم الشعراء ٤٩٢.

(٢) معجم الشعراء ٣٢١ وطبقات الشعراء ٣٩١ وتاريخ بغداد ١٣/١٥٣ والأغاني ١٢/٨٠.

(٣) لم ترد هذه الأبيات في ديوان أبي نواس مما يرجح نسبتها إلى ماني.

(٤) جاءت الأبيات الأربعة في حماسة أبي تمام ٣/١٣٣٩ (بشرح المرزوقي) بدون نسبة كما جاء البيتان الأولان منها في التذكرة السعدية ١/٤٦٦ بدون نسبة أيضاً.

(٥) ومثله أيضاً ماورد في ص٢٩، ٣٠، ٦٨، ٩٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنما الصواب ٦٠٢/٤ ومثله أيضاً ماورد في ص ٩٢.

ص٥٨:

إذا مـارأيـتَ ابـتـسامَ الأمـيـ ـرِ في الجدبِ فابشر بصَوبِ المطرْ

وفي الحاشية: الصوب: المطر. ويعني به الشاعر هنا: هطوله.

وماذهب إليه المحقق لايستقيم مع قوله: بصوب المطر. وإنما الصوب: ماصاب من المطر، أي سال.

ص٧٣:

..... وجـد إلى مثلِ رقّـةِ الألِـفِ

كذا ورد البيت ناقصاً وتمامه:

ومُدنَفٌ عاد[1] في النحولِ من الـ

الأغاني ١٨٢/٢٣ وكتاب الزهرة ٣٠٤/١ وهو من أخطاء الطباعة.

ص٨٥:

جاء في التخريج: «معجم البلدان ٥٤١/٢... كما وردت القصة والأبيات... في ... محاضرات الأدباء ١١١/٣..».

كذا بالإطلاق. وإنما الصواب: الأبيات ١- ٤، ٦ في معجم البلدان. وقوله ١١١/٣ ليس بصواب كذلك، ولا أدري ماصحته.

ص٩٠:

جاء في تخريج الأبيات: «.. وفي المحب والمحبوب ٦٧٩/١ ورد البيت الأول والثالث فقط ...».

---

(١) في الزهرة: .. زاد.. دقة؛ قوله: دقة ، بالدال المهملة هو الصواب. قال ماني (شعره: ٥٥):

لـويـحسـدُ الـسـلـكُ على دقّـةٍ حـقّاً لأمـسى بعـضَ حُسّادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وماذكره المحقق ليس بصواب، وإنما جاء البيتان في ٢٩٣/١ منسوبين إلى ابن عائشة.

ص٩٠:

وكأنهن إذا أردنَ خطاً يقلعنَ أرجلهنّ من وحلِ

وفي الحاشية:

وورد بيتان في المستطرف ٢٢/٢ بدون نسبة، هكذا:

يمشين مشي قطا البِطاحِ تأوّداً قبّ البطونِ رواجح الأكفالِ

فكأنهنّ إذا أردنَ زيارةً[1] يقلعن أرجلهنّ من أوحالِ

جاء البيتان في معجم الشعراء ٢٣٩ منسوبين إلى الكميت بن زيد. كما وردا في الحماسة البصرية ٨٩/٢ ـ ٩٠ منسوبين إلى الكميت بن معروف.

ص٩٣:

جاء في تخريج الأبيات: «كما ورد البيت الثاني مع آخر في محاضرات الأدباء ١١٠/٣ منسوبين إلى البحتري».

كذا وإنما الصواب: كما ورد البيتان الأولان في محاضرات الأدباء.وقوله: منسوبين إلى البحتري، ليس بصواب أيضاً وإنما عطف البيتان على شعرللبحتري تقدم ذكره[2] .

---

(١) في شعر ماني: زيادة ، بالدال المهملة. ومأأثبتُّه هو الصواب. المستطرف والحماسة البصرية .

(٢) لم يرد البيتان في ديوان البحتري وإنما أثبتهما محققه في ص٢٦٥٢ منه عن محاضرات الأدباء ، وقولهم (وقال) بعد أبيات لشاعر ما لاتعني دوماً أن الأبيات الأخرى للشاعر المذكور وإنما تعني على الأغلب: وقال آخر. انظر تفصيل ذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٤٧ ج٢ ص ٤٢٨ـ ٤٣٠)، (مج ٦٦ ج٤ ص ٧٢٠) . الوحشيات (ط٢، ١٩٧٠) ٨٣، ٩٣، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٦٥، ٢٦٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص١٠٠:

جاء في التخريج:«... والمحب والمحبوب ٣٩٣/١».

وإنما الصواب: ٤٣/١.

٤ـ نسب المحقق إلى ماني عدداً من الأبيات دون أن يستقصي أمرها أو يتثبت من صحة نسبتها. فمن ذلك مثلاً الشطر التالي (ص ٥٧):

..... رهينةُ أرواحٍ وصوب رعودِ

فهو لم ينسب إلى ماني الموسوس وإنما ورد معطوفاً على شعر له.والصواب أنه لأبي نواس في ديوانه ص ٤٧١ وفي غرر الخصائص ١١٢ والرواية:

فمعذرةً منّي إليك بأن تُرَى رهينةَ أرواحٍ وصوبِ غوادي

وقبله وهو أول الأبيات:

أربعَ البلى إنّ الخشوعَ لبادِ عليكَ وإني لم أخنكَ وِدادي

ومثله أيضاً الأبيات الأربعة (ص ٨٠) ومطلعها:

ومافي الأرض أشقى من محبٍّ وإن وجدَ الهوى عذبَ المذاقِ

فهي إنما عطفت على أبيات لماني تقدم ذكرها. والصواب أنها لنصيب ابن رباح كما في تزيين الأسواق ص٨٤[1].

ونحوه أيضاً الأبيات الثلاثة (ص١٠١) ومطلعها:

غابوا فأضحى بَدَني بعدَهُم لاتُبصرُ العينُ لهُ فيّا

فهي لم تنسب كذلك إلى ماني وإنما وردت معطوفة على أبيات له: «ولقد أحسن الذي[2]يقول». والصواب أنها لديك الجن في ديوانه ص١٣٨.

---

(١) شعر نصيب ١١١ عن المصدر السابق.

(٢) قوله: الذي، لا يعني البتة أن الأبيات لماني.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ـ لم يستوف المحقق ماورد من أشعار ماني فيما اعتمده من مصادر، كما سها عن تخرج طائفة منها:

ص٤٣: جاء البيت الأول منها مع خمسة أبيات أخرى في ديوان أبي نواس٢٢٣[١].

ص٤٥: جاءت الأبيات ١، ٢، ٣، ٦ منها في الأغاني ٣٨٩/٥ بدون نسبة مع بيتين آخرين هما:

لايغتربنَ ولايسكنّ بادية ... وليس يعرفن ماصَرٌّ ولا حَلَبُ

وفي الذين غَدَوا نفسي الفداء لهم ... شمسٌ تبرقعُ أحياناً وتحتجبُ

كما ورد البيتان ١، ٦ مع البيت الأول من البيتين السابقين في ص٣٥٥ منه بدون نسبة أيضاً[٢].

ص٤٦: جاء البيتان في المحب والمحبوب ٢/ ٢٤١ منسوبين إلى خالد الكاتب.

ص٥٠: وردت الأبيات ١، ٣، ٢ منها في المحب والمحبوب ٢/ ٢٠٥ بدون نسبة ، وجاء البيت الأول منها في التبيان في شرح الديوان ٤/ ١٨٦ بدون نسبة أيضاً.

ص٥٢: جاءت الأبيات الأربعة في غرر الخصائص ١٢٩ ـ ١٣٠، ووردت الأبيات ١، ٢، ٤ منها في عقلاء المجانين ١٤٣ منسوبة إلى مجنون. كما ورد البيتان ٢، ٤ في مصارع العشاق ٢٦./٢ منسوبين إلى خالد الكاتب.

---

(١) ورد بعض أبيات أبي نواس هذه في ملحقات ديوان ابن المعتز ٤٧٤/٢ بزيادة ثلاثة أبيات في أولها.

(٢) في الأغاني ٣٥٥/٥: وليس يدرين ماضرع ولا حلب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص٥٣: جاءت الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، ٥ منها في مصارع العشاق ٢٥٦/١ منسوبة إلى ابن أبي مرة المكي(١)، كما وردت أيضاً في الأمالي ٣٢/١ بدون نسبة بزيادة بيت في آخرها.

كما جاء البيت الخامس منها في أربعة أبيات منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب في سمط اللآلي ١٤٢/١ هي:

كم لـيـلـةٍ فيـكَ لا صباحَ لـهـا ... أحـيـيـتُـهـا قـابـضـاً على كـبـدي
قـد غـصّتِ العينُ بـالـدموعِ وقـد ... وضـعـتُ خـدّي على بـنـانِ يـدي
وأنـت خِـلـوٌ تـنـامُ فـي دَعَـةٍ ... شـتّـانَ بـيـن الـرُّقـادِ والسَّهدِ
كـأنّ قـلـبـي إذا ذكـرتـكـمُ ... فـريـسـةٌ بـيـن سـاعِـدَي أَسـدِ

ـ وردت الأبيات ١، ٢، ٤ من الأبيات السابقة منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب أيضاً في الأغاني ٢٣/ ١٢١(٢). كما جاءت بترتيب مختلف (١، ٣، ٢، ٤) في المحب والمحبوب ٦٦/٢ منسوبة إلى ابن المعتز، وهي كذلك في ديوانه ٣٤٨/١. وجاء البيت الرابع منها أيضاً في محاضرات الأدباء ٨٥/٣ منسوباً إلى ديك الجن(٣).

ص٥٩: جاء البيتان في شرح المقامات ٣٠٢/١.

ص٦١: جاء البيتان الأولان في محاضرات الأدباء ٨٦/٣ منسوبين إلى عبد الصمد بن المعذل.

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي مرة. أبو عمارة المكي، يلقب بشمروخ. متوكلي وأكثر شعره في الغزل. (معجم الشعراء: ٣٨٦).

(٢) ليس من صلة فيما أرى بين أبيات ابن أبي مرة المكي وابن يوسف الكاتب بل هما مقطعتان مختلفتان وإن ورد البيت الرابع (كأن قلبي..) فيهما معا ،كما لم ترد هذه الأبيات فيما اختاره الصولي من شعر أحمد بن يوسف في كتاب الأوراق.

(٣) ديوان ديك الجن ١٦٤ عن المصدر المذكور.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص٦٥: جاء البيتان في ديوان ابن المعتز ٣٦٦/١ كما جاء البيت الثاني في محاضرات الأدباء ٩٢/٣ منسوبا إلى الأخيطل.

ص٦٨: جاء البيتان منسوبين إلى أبي دلامة في طبقات الشعراء ٦٢ وكتاب بغداد ٤٩٢/٨ وفي الأغاني ٢٣٩/١٠ - بزيادة بيت ثالث - وفي العقد الفريد ٣٠٢/١. كما وردا في المستطرف ٢٣٥/١ بدون نسبة.

ص٧١: جاءت الأبيات الثلاثة يليها بيت آخر في قطب السرور ٥٠٨ منسوبة إلى أبي نواس، وهي كذلك في ديوانه ٥٨٠.

ص٧٤(ح) : جاءت الأبيات الثلاثة الأولى في عقلاء المجانين ١٣١ منسوبة إلى أحد مجانين دير زكى.

ص٧٥: جاءت الأبيات الأربعة بترتيب مختلف (٣، ١، ٢، ٤) في شرح المقامات ٣٣٠/١ منسوبة إلى أبي شراعة.

ص٨٢: ورد البيتان في المحاسن والأضداد ١٤٤ ومحاضرات الأدباء ٣٠١/٣ والظرف والظرفاء ٢٣٣ بدون نسبة.

ص٨٥: جاءت الأبيات بتمامها في مصارع العشاق ٢٠/١، ٢٢ وغرر الخصائص ١٣٠ ونهاية الأرب ١٩٠/٢ - ١٩١. كما وردت أيضاً في بهجة المجالس ٢٤٩/١ بزيادة ثلاثة أبيات في أولها، وفي المستطرف ٤٣/٢ باستثناء البيت الرابع.

ص٨٦: جاء البيت الأول منها في الأغاني ١٨٦/٢٣. كما جاء في الشعر والشعراء ٨٧/١ منسوبا إلى عبد الله بن طاهر[1] مع بيتين آخرين هما:

ومَدِين البيض في تَعَبٍ وغريمُ البيضِ ممطولُ

(١) جاء (٢٣) بيتا من أبيات عبد الله بن طاهر في العقد الفريد ٢/ ١٩٨، كما جاء ثلاثة أبيات منها في طبقات الشعراء ٢٩٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأخو الوجهين حيث رمى[١] بـــــهواهُ فـــهو مدخولُ

ص٨٨: وردت الأبيات الثلاثة في طبقات الشعراء ٤٤٥ (عن المختصر) بزيادة بيت في أولها هو:

ليتَ شعري عن أملحِ الناسِ دلاّ أمقيمٌ لنا على الوصلِ أم لا

ص٨٩: جاءت الأبيات الأربعة في الصناعتين ٢٣١ ونثار الأزهار ١٠٨ منسوبة إلى عبد الصمد بن المعذل.

ص٩٠: جاء البيت الثاني في محاضرات الأدباء ٢٩٨/٣ منسوبا إلى صالح بن عبد القدوس. كما جاء البيت الثالث في ص ٣٠٩ من المصدر السابق منسوبا إلى الموسوي[٢] وفي الأشباه والنظائر ٢٠٩/١ بدون عزو.

ص٩٣: ورد البيتان ١، ٢ في كتاب الزهرة ١٠٥/١ بدون نسبة وورد البيتان ٢، ٣ في البديع في نقد الشعر ٢٢٨ بدون نسبة أيضاً. كما جاء البيتان ٢، ٣ منها (لأبي العتاهية) والبيتان ٤، ٥ (لماني الموسوس) في عقلاء المجانين ١١٧.

ص٩٧: جاء البيتان في ديوان ابن المعتز ٤٢٨/١ كما وردا في البديع في نقد الشعر ١٩٨ - ١٩٩ بدون نسبة مع بيتين آخرين هما:

وجازيتُ التي جادت بدمعٍ بأن أقررتُها بالحبّ عَيْنا
فهل أحدٌ سوايَ أثابَ عيناً على فعلٍ وعاقبَ فيهِ عَيْنا

كما ورد البيتان بدون عزو في بهجة المجالس ٢٤٧/١ مع البيت الأول من البيتين السابقين.

ص٩٩: جاءت الأبيات الثلاثة في المحب والمحبوب ٧٤/٢ منسوبة إلى

---

(١) في الشعر والشعراء: وهى، وإنما الصواب: رمى. العقد الفريد.

(٢) كذا وهي فيما أرى تحريف الموسوس.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن وهيب[1].

ص١٠٠: جاء البيت الثاني في المحب والمحبوب ٧٧/١.

ص١٠١: جاءت الأبيات الثلاثة بترتيب مختلف (١، ٣، ٢) في شرح المقامات ٤١٢/٢ بدون نسبة. كما جاء البيت الأول منها في البديع في نقد الشعر ٢٤٢ بدون نسبة أيضاً.

(١) في المحب والمحبوب: وهب، ومثله أيضاً ماجاء في ٢٧٣/٤ وإنما الصواب ماأثبت. طبقات الشعراء ٣١٠ ومعجم الشعراء ٣٥٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net